الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات
معهد اللغة العربية
أستاذة المقياس: مهدي فاطمة

المحاضرة الأولى : نشأة النحو العربي

.

كانت الحاجة ماسة إلى ابتداع علم من شأنه أن يضع قواعد تعصم اللغة العربية من الانحراف و تضمن استمراريتها بعد ظهور الدين الجديد (الإسلام) و دخول الأعاجم فيه و اختلاط العرب بهم، الأمر الذي جعل ألسنتهم تلحن في العربية مما استدعى أن يبذل العلماء جهودهم في ضبط اللسان العربي فأسسوا علما أسموه النحو.

و ذكر السيوطي في كتابه الاقتراح في علم أصول النحو أن الروايات تطابقت على أن أول من وضع النحو أبو الأسود الدؤلي و أنه أخذه أولا عن علي رضي الله عنه لأنه سمع لحنا فقال لأبي الأسود : اجعل للناس حروفا - و أشار له إلى الرفع و النصب و الجر - و في رواية أخرى أن أبا الأسود سمع رجلا يقرأ قوله تعالى : " إن الله بريء من المشركين و رسوله " بكسر اللام فقال : لا أظن يسعني إلا أن أضع شيئا أصلح به نحو هذا فوضع النحو.

و قيل في روايات أخرى أنه وضعه لبني زياد، لأنهكم كانوا يلحنون فكلمه زياد في ذلك فجاء أبو الأسود و قال له : " أبغني كاتبا يفهم عني ما أقول، فجيء برجل من عبد القيس فلم يرض فهمه، فأتى بآخر من قريش فقال له : إذا

رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة على أعلاه، و إذا ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، و إذا كسرت فمي فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن أتبعت شيئا من ذلك غنة فاجعل النقطة نقطتين، ففعل ". فكانت هذه أول حركات إعرابية وضعها أبو الأسود.

لقد نما النحو مع علوم مختلفة، و أخذ يتطور شيئا فشيئا إلى أن أصبح علما قائما بمناهجه وأسسه و استقام على الوضع الذي آل إليه محكما مفصلا مع نهاية القرن الرابع الهجري.

بدأ النحو في التطور رغم بساطته في مرحلة جمع اللغة و الاستماع إلى الفصحاء من البادية والأخذ عنهم، حيث يدون اللغويون كل ما يسمعونه خلال إقامتهم مع العرب المتوغلين في البداوة، باعتبارهم يملكون الفصاحة أكثر من الحضر الذين لانت ألسنتهم بسبب اختلاطهم بالأعاجم، وكانت أكثر القبائل التي أخذت عنها اللغة : قيس، أسد، تميم و أقل ما أخذت عنها قبيلة هذيل. و لقد اعتمد جامعو اللغة على أسس و مبادئ هي : السماع، القياس، العلة.

عرف ابن جني النحو بأنه : " انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب و غيره، كالتثنية و الجمع و التحقير، و التكسير و الإضافة و غير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة. و أصله مصدر نحوت بمعنى قصدت، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم " (كتاب الخصائص).

المحاضرة الثانية: مفاهيم أولية في النحو

1- الكلام : هو لفظ مركب مفيد فائدة يحسن السكوت عنها. أو هو قول يتركب من كلمتين أو أكثر، و يفيد معنى، مثل : أقام محمد صلاته.

2- الكلمة : لفظة مفردة تدل على شيء أو معنى معين، و هي التي يتكون الكلام منها و تنقسم الكلمة إلى ثلاثة أقسام رئيسية : اسم، فعل، حرف.

3- الجملة : كلام يتركب من كلمتين أو أكثر و يفيد معنى و هي نوعان : جملة فعلية و جملة اسمية.

أ - **الجملة الفعلية :** و هي ما كانت مبدوءة بفعل بداية حقيقية مثل : اجتهد زيد في طلب العلم. و يدخل ضمن الجملة الفعلية قولك : كيف جئت ؟ و من ناصرت ؟ لأن كيف و إن كانت اسما إلا أن موقعها الحقيقي بعد الفعل لأنها في محل نصب حال، و لأن من و إن كانت اسما فموقعها الحقيقي بعد الفعل لأنها في محل نصب مفعول به مقدم. و كذلك جملة النداء.

و تتكون الجملة الفعلية من ركنين أساسيين و هما : فعل و فاعل، أو فعل و نائب فاعل.

ب - **الجملة الاسمية :** و هي ما كانت مبدوءة باسم بداية حقيقية نحو قوله تعالى : **(الله نور السموات و الأرض).**

وهي تتكون من ركنين أساسيين و هما : المبتدأ و الخبر.

و يدخل ضمن الجملة الاسمية ما كان مصدرا بـ : كان و أخواتها، أو أفعال المقاربة و

الشروع (طفق، شرع، عسى، ...)

أنواع الجملة من حيث التركيب :

تنقسم الجملة من حيث التركيب إلى نوعين : بسيطة و مركبة.

1 -**البسيطة** : ما كانت حول حدث واحد أو خبر واحد.

2 -**المركبة** : ما كانت تشمل في ثناياها على أكثر من جملة أو أكثر من فكرة في نحو قوله تعالى : **(و قيل يا أرض ابلعي ماءك)**.

ففي هذه الآية ثلاث جمل تؤدي معا معنى متكاملا.

مكونات الجملة :

تتكون الجملة من :

أ. المسند و المسند إليه.

ب. الفضلة.

ج. الأداة.

1 - **المسند و المسند إليه** : و هما الركنان الأساسيان في الكلام و بدونهما لا يمكن تركيب جملة سواء كانت فعلية أم اسمية.

فقولك : المنافق خاسر، تكون قد أسندت الخسارة إلى المنافق، فالمنافق : مسند إليه و خاسر مسند.

و المسند إليه يكون واحدا مما يأتي :

فاعلا : مثل : اشتد الحر.

نائب فاعل : مثل : يُعاقب المجرمون.

مبتدأ : نحو : الظلم جريمة.

اسم كان : كان الصحابة مخلصين.

اسم إن : إن العنف منبوذ.

2 -**الفضلة** : ما كان غير المسند و المسند إليه و غير الأداة، و يسمى فضلة لأنه يمكن

الاستغناء عنه عند النحاة لأنه ليس أساسيا، و لكن ذلك لا يعني أنه لا يؤدي معنى، بل هو يتمم المعنى و يزيد الفكرة وضوحا و كل المنصوبات تقريبا فضلة كالمفاعيل : المفعول به، المفعول معه، المفعول لأجله، المفعول فيه و المفعول المطلق. و كذلك الحال و التمييز والمستثنى و التوابع.

3 -**الأداة :** و هي كلمة تقع بين أجزاء الكلام أو قبله و تربطه كأدوات الشرط و الاستفهام و التمني ...وغيرها، و نواصب المضارع و جوازمه و حروف الجر و حروف العطف. و قد يكون لها موقع من الإعراب أو لا يكون.

أشكال الجملة : تأتي الجملة على أشكال نذكر منها :

من اسمين، من فعل و اسم، من جملتين، من فعل و اسمين، من فعل و ثلاثة أسماء، من فعل وأربعة أسماء.

شبه الجملة : تتكون إما من جار و مجرور، أو من ظرف و مضاف إليه.

4 - الإعراب.

لغة : الإبانة و الوضوح. يقال أعرب عن غرضه أي أفصح عنه. و اصطلاحا : أثر ظاهر أو مقدر يحدثه العامل على أواخر الكلم، و بذلك تتغير أواخر الكلمات لفظا أو تقديرا، بتغير وظائفها النحوية، و يقابله البناء، فيقال : أعرب الكلام : إذا أتى به وفق قواعد النحو الذي يفتح مغاليق الألفاظ.

5 - **البناء:** هو لزوم الكلمة حركة واحدة في آخرها رغم تغير العوامل الداخلة

عليها. مثال ذلك: جاء **هؤلاء** الطلبة و رأيت **هؤلاء** الطلبة و التقيت ب **هؤلاء** الطلبة.

أنواع الإعراب :

إعراب بالحركات : الفتحة، الضمة، الكسرة.

إعراب بالحروف : الألف، الواو، الياء، النون.

إعراب بالحذف : حذف حرف العلة، و حذف النون في الأفعال الخمسة.

أما العلامات الأصلية فهي :

- الرفع بالضمة و تظهر في الأسماء و الفعل المضارع، و يكون بثبوت النون في الأفعال الخمسة.
- النصب : الفتحة في الاسم المفرد و جمع التكسير، الكسرة المعوض بها عن الفتحة فيما جمع بألف وتاء مزيدتين، الألف في الأسماء الستة، الياء في المثنى و الملحق به و جمع المذكر السالم و الملحق به.
- الجر : يكون بالكسرة في الاسم المفرد و بالياء في الأسماء الستة و المثنى و جمع المذكر السالم.
- الجزم : يكون بالسكون في الصحيح الآخر، و حذف حرف العلة في المعتل وحذف النون في الأفعال الخمسة [و الأفعال الخمسة علامة الرفع فيها ثبوت النون و علامتا النصب و الجزم حذفهما].

أقسام الإعراب : إعراب لفظي، إعراب تقديري، إعراب محلي.

6 - **مفهوم العامل :** هو المؤثر في غيره و المعمول هو المتأثر بالعامل.

العامل : هو المؤثر في رفع الكلمة أو نصبها

أو جزمها أو جرها.

تطبيق عام : - حدّد فيما يلي مكونات الجملة :

(و جاء إخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم).

(ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح و عاد و ثمود).

(فالصالحات قانتات حافظات للغيب).

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة حتى ألمت بنا يوما ملمات

المحاضرة الثالثة : المبتدأ و الخبر.

المبتدأ اسم صريح أو مصدر مؤول يُبتدأ الكلام به و لذلك يسمى مبتدأ فهو اسم نأتي به لنبني عليه كلاما أي لنتحدث عنه و نخبر به و يسمى ما نتحدث به خبرا لأننا نخبر به عن المبتدأ. و هما يشكلان معا ما يسمى بالجملة الاسمية و حكمهما الرفع.

المبتدأ قسمان :

1 - **مبتدأ له خبر :** و الأصل فيه أن يكون اسما صريحا مرفوعا نحو : الحق أبلج.

و قد يأتي مصدرا مؤولا فيكون في محل رفع مبتدأ نحو : أن تذاكر ضمان لمستقبلك ← مذاكرتك ضمان لمستقبلك.

و حكم المبتدأ الرفع فإذا كان اسما صريحا فهو مرفوع إلا إذا كان اسما مبنيا على ما يلفظ به في محل رفع، و إذا كان مصدرا مؤولا فهو في محل رفع مبتدأ.

غير أن المبتدأ الصريح قد يأتي أحيانا مسبوقا بحرف جر زائد فيكون مجرورا لفظا مرفوعا محلا على الابتداء مثل : رب ضارة نافعة.

2 - **مبتدأ وصف** : أي اسم مشتق له فاعل أو نائب فاعل سد مسد الخبر و ليس خبرا مثل : ما فائز المتقاعس (ما يفوز المتقاعس).

أطموح أخوك - ما مهضوم حق أحد

و قد اشترط النحاة البصريون في هذا المبتدإ الوصف أن يكون معتمدا على نفي أو نهي أو استفهام حتى يجوز الابتداء به، بينما أجاز الكوفيون الابتداء به دون الاعتماد على شيء قبله.

و المبتدأ الوصف قد يتطابق مع مرفوعه الذي يسد مسد خبره، و في هذا أحوال للإعراب :

(أ) فإذا تطابقا في الإفراد فله إعرابان :

مفيدة : مبتدأ مرفوع - الرواية : فاعل سد مسد الخبر

أ مفيدة الرواية؟

مفيدة : خبر مقدم مرفوع - الرواية : مبتدأ مؤخر

و ذلك أنه يجوز أن نقول : الرواية مفيدة.

(ب) أما إذا تطابقا في التثنية و الجمع فله إعراب واحد أنسب من غيره.

أمفيدتان الروايتان. مفيدتان : خبر مقدم - الروايتان : مبتدأ مؤخر.

(ج) أما إذا لم يتطابقا فله إعراب واحد لا يجوز غيره في نحو :

أناجح الطالبان، أناجح الطلاب، أناجحة الطالبات

ناجح : مبتدأ مرفوع - الطالبان - الطلاب - الطالبات : فاعل مرفوع سد مسد الخبر.

الابتداء بالنكرة :

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة حتى يكون معلوما لدى المخاطب، و لكن قد تفيد النكرة أحيانا، فإذا ما أفادت فإنه يجوز - كما قال سيبويه - الابتداء بها، و قد اجتهد النحاة في مواطن الإفادة فذكروا أكثر من ثلاثين موضعا نقتصر على أشهرها :

1 - أن يكون الخبر شبه جملة متقدما على المبتدإ النكرة كقولك : في الدار رجل و يشترط في المجرور أن يكون معرفة.

2 - أن يكون المبتدأ النكرة مسبوقا باستفهام نحو : هل فتى فيكم ؟

3 - أن يتقدم عليها نفي : ما خل لنا، ما صديق لنا.

4 - أن يكون المبتدأ النكرة موصوفا **(و لعبد مؤمن خير من مشرك)**.

5 - أن تكون عاملة نحو : رغبة في العلم خير.

6 - أن تكون عامة نحو : كل يموت.

7 - أن تكون دعاء نحو : سلام عليكم.

8 - أن تكون خلفا من موصوف : مؤمن خير من كافر (رجل مؤمن خير من رجل ...).

9 - أن تكون مصغرة نحو : رجيل عندنا و أصله : رجل حقير عندنا.

حذف المبتدأ :

الأصل في المبتدأ ألا يحذف من الكلام لأنه عمدة و عليه يبنى الكلام، و لكنه قد يحذف في

مواطن جوازا أو وجوبا حين يكون هناك دليل يدل عليه.

أ -حذفه جوازا :

1. يحذف جوازا في الجواب عن سؤال لأن جملة السؤال و الجواب ينظر إليهما كأنهما جملة واحدة فإذا قيل لك : كيف أنت ؟ تقول بخير. فحذفت المبتدأ و أجبت بالخبر.
2. و يحذف جوازا إذا كان في الجملة ما يشير إليه نحو قوله تعالى : **(من عمل صالحا فلنفسه و من أساء فعليها)** . أي من عمل صالحا فعمله لنفسه و من أساء فإساءته عليها. الإعراب : عمله هو المبتدأ المحذوف و خبره لنفسه. و قد دل عليه فعله المذكور.

ب -حذفه وجوبا :

1. في النعت المقطوع إلى الرفع سواء أكان في مدح أم ذم أم ترحم نحو : مررت بالرجل الكريم (الخبيث، المسكين) الأصل أن تكون صفة مجرورة للرجل و لكنها قطعت عنه أي لم تعد تابعة له، فرفعت على أنها خبر لمبتدإ محذوف تقديره هو ← مررت بالرجل هو الكريم.
2. أن يكون خبره مخصوص نعم أو بئس نحو : نعم القائد صلاح الدين، فصلاح الدين هو المخصوص بالمدح من بين كل القادة و هو خبر لمبتدإ محذوف تقديره هو أي : هو صلاح الدين و لكن يجوز أن تعرب : صلاح الدين مبتدأ مؤخرا و جملة نعم القائد خبر مقدم، وقس على ذلك بئس في الذم.
3. في صيغة القسم حينما تقول : في ذمتي

لأجاهدن و التقدير : في ذمتي يمين لأجاهدن.

4. أن يكون الخبر و المبتدأ مصدرا واحدا و لفظا واحدا من فعل واحد نحو : صبر جميل ← صبري صبر جميل.

حذف المبتدأ و الخبر معا :

يجوز حذف المبتدأ و الخبر معا إذا دل عليهما دليل نحول قوله تعالى : **(و اللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر و اللائي لم يحضن)** أي و اللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر فحذفت جملة كاملة مكونة من مبتدأ و خبر.

و يحذفان أيضا في الجواب بنعم في نحو : أ أنت متفائل ؟ فتقول : نعم. فالمحذوف هنا جملة كاملة من مبتدإ و خبر تقديرها نعم أنا متفائل.

<u>المحاضرة الرابعة</u> : الخبر.

الخبر هو الكلام الذي يتم فائدة مع المبتدإ، و حكمه الرفع.

أقسام الخبر :

1. خبر مفرد و هو ما ليس بجملة أو شبه جملة نحو : زيد شجاع.

و حكم هذا الخبر أنه يتطابق مع المبتدإ في التذكير و التأنيث و الإفراد و التثنية و الجمع.

2. خبر جملة سواء أكانت جملة فعلية أم جملة اسمية مثل : العلم يرفع صاحبه - المدرس إخلاصه بين.

والخبر الجملة لابد أن يشتمل على رابط يربطه بالمبتدإ لأنه يتحدث عنه والرابط أنواع

أربعة :

(أ) **ضمير بارز :** المدرس إخلاصه بين.

ضمير مستتر : و يغلب عليه أن يكون في الجملة الفعلية : الحق يعلو.

و قد يكون الضمير الرابط مقدرا ملحوظا، مثل : التفاح رطلان بدينار، و التقدير التفاح رطلان منه بدينار.

(ب) **إشارة إلى المبتدإ** : مثل : **(و لباس التقوى ذلك خير).**

(ج) **تكرار المبتدإ : (الحاقة ما الحاقة)**

و الجملة ما الحاقة خبر للمبتدإ الأول.

(د) **عموم يدخل تحته المبتدأ** : نعم الخليفة أبو بكر

أبو بكر : مبتدأ مؤخر. نعم الخليفة : فعل و فاعل في محل رفع خبر مقدم و قد ربطها بالمبتدإ أنها تشتمل على عموم و هو " الخليفة " و أبو بكر خليفة من الخلفاء.

3. **الخبر شبه جملة** : مثل: العلم في الصدور (الجنة تحت أقدام الأمهات)

فشبه الجملة في الجملتين عند بعض النحاة متعلق بخبر محذوف تقديره كائن أو مستقر أي أن الأصل عندهم: العلم كائن في الصدور والجنة موجودة تحت أقدام الأمهات، وعلى هذا فإن الخبر هنا يكون من قبيل الخبر المفرد لأن الخبر الحقيقي عند هؤلاء: كائن ومفرد.

ويرى آخرون أنه متعلق بمحذوف تقديره: استقر فيكون الخبر من قبيل الخبر الجملة.

تعدّد الخبر: يتعدّد الخبر للمبتدأ الواحد وهو الأرجح. ومهما تعدّدت الأخبار فإنها تكون أخبارا للمبتدأ نفسه وذلك نحو قوله تعالى: (وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد.)

هو: مبتدأ ...الغفور، الودود ،ذو العرش، المجيد هي أربعة أخبار للمبتدأ نفسه.

وقد يكون التعدّد ظاهريا في حدود لفظين ولكنهما يكونان في حكم اللفظ الواحد أي الخبر الواحد وذلك نحو: الرمان حلو حامض. لفظ حلو حامض كأنه لفظ مركب باعتبار أن الرمان ليس حلوا فقط وليس حامضا فقط بل هو حلو حامض في آن واحد ، لذا يعرب حلو حامض خبرا للمبتدأ الرمان.

حذف الخبر:

أولا: حذفه جوازا: أ- يحذف الخبر جوازا إذا دلّ عليه دليل وغالبا مايكون ذلك في الجواب عن سؤال.مثال ذلك: من عندك؟ فتجيب: زيد والتقدير زيد عندي فالخبر هنا محذوف جوازا

ب - وقد يحذف الخبر جوازا إذا دل عليه سياق الكلام، كقول الشاعر:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأ مختلف

والتقدير نحن بما عندنا راضون .كلمة راضون خبر محذوف جوازا.

ج - ويحذف جوازا بعد إذا الفجائية مثل: دخلت فإذا زيد. أي فإذا زيد حاضر.أما إذا كان الخبر بعدها لا يقصد به موجود أو حاضر فإنه لا بدّ من ذكره لئلا ينصرف الذهن إلى معنى غير مقصود.

ثانيا: حذفه وجوبا: يحذف الخبر وجوبا في مواطن هي:

أ - أن يكون خبرا لمبتدإ بعد لولا، نحو: لولا القائد لانهزمنا.تقديره موجود وهذا يسمى بالخبر المطلق أما إذا كان مقيّدا بصفة معينة فإنه لا يجوز حذفه مثل لولا

القائد شجاع لانهزمنا.
ب – أن يكون المبتدأ نصا صريحا في القسم مثل:لعمرك لأحاربنّ العدو، فالخبر هنا محذوف تقديره قسم أو يمين/ يمين الله لأفعلنّ كذا، والخبر محذوف تقديره يمين الله قسمي.
ج – أن يقع المبتدأ قبل واو هي نص في المعية أي بمعنى مع. مثال ذلك: كل طالب وعمله، والخبر هنا محذوف تقديره كل طالب وعمله مقترنان.
أما إذا كانت الواو حرف عطف فقط وليست بمعنى مع، فلا يحذف الخبر: العلم والعقل سراجان.
د – أن يكون المبتدأ مصدرا عاملا وبعده حال سدّت مسدّ الخبر، نحو: احترامي الطالب واعيا. (واعيا: حال سدّت مسدّ الخبر).
وكذلك ما يضاف إلى المصدر حكمه حكم المصدر يأتي بعده حال تسدّ مسدّ الخبر. مثل: أكثر احترامي الطالب مجدا. (الطالب: مفعول به للمصدر ومجدّا: حال سدّت مسدّ الخبر).

وجوب تأخير الخبر عن المبتدأ:

هناك مواطن لا يجوز للخبر أن يتقدّم فيها على المبتدأ ل يجب أن يبقى في الصدارة:

1 - أن يكون كل من المبتدإ والخبر معرفة أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ ولا دليل على المبتدإ والخبر وذلك نحو: عمر الخليفة الثاني (عمر: مبتدأ، الخليفة: خبر). فلو قدّمت لظنّ المخاطب أن الخليفة هو المبتدأ وعمر هو الخبر، إذ لا دليل لديه أنّ الخبر مقدّم، ولو ظنّ المخاطب ذلك لتغيّر مجرى الحديث فبدلا من أن يكون محور الحديث هو عمر أصبح

محور الحديث هو الخليفة.

أما إذا كان هناك دليل ولم يحدث لبس في المعنى جاز تقديم الخبر، مثل: خلق أبي خلقي (خلق:خبر مقدم، خلقي: مبتدأ مؤخر) لأن القرينة هنا عقلية إذ يستحيل تشبيه خلق الأب وهو الأصل بخلق الابن وهو الفرع.

2 - أن يكون الخبر فعلا يرفع ضميرا مستترا يعود على المبتدأ، مثل: زيد قام.

3 - أن يكون الخبر محصورا فيه بإنّما، نحو: إنما المتنبي شاعر. فحصرت المتنبي في الشعر، أما إذا قلت: إنما الشاعر المتنبي يتغير المعنى ويصبح الأمر أن الشعر محصور في المتنبي فقط.

4 - أن يكون المبتدأ متصلا بلام الابتداء. مثل: لأنت كريم الخلق.

5 - أن يكون المبتدأ من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام كأسماء الاستفهام. مثل: من عندك؟ من في الدار؟

وجوب تقديم الخبر :

هناك مواطن يجب أن يتقدم الخبر فيها على المبتدإ :

1. أن يكون شبه جملة و المبتدأ نكرة نحو : **(على أبصارهم غشاوة)**.
2. إذا اتصل بالمبتدإ ضمير يعود على شيء في الخبر نحو : مع المؤمن ربه.
3. أن يكون الخبر محصورا في المبتدإ نحو : ما خالق إلا الله.(خالق: خبر مقدّم. الله: مبتدأ مؤخر)
4. أن يكون الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة، كاسم الاستفهام أو المضاف إلى

اسم الاستفهام نحو : كيف حالك / ابن من أنت ؟ (كيف: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدّم).

المحاضرة الخامسة : النواسخ.

النواسخ ألفاظ تدخل على المبتدإ و الخبر فتغير حكمهما إلى حكم آخر جديد و هي قسمان : أفعال و حروف :

فالأفعال : كان و أخواتها و أفعال المقاربة و الرجاء و الشروع، و ظن و أخواتها.

و الحروف : إن و أخواتها، لا النافية للجنس، وما التي تعمل عمل ليس.

1/ كان و أخواتها :

هي أفعال ناقصة بمعنى أنها لا تكتفي بالمرفوع بعدها و ناقصة من حيث دلالتها على الحدث. وهذه الأفعال تدخل على المبتدإ فترفعه تشبيها له بالفاعل و يسمى اسمها و تنصب الخبر تشبيها له بالمفعول به و يسمى خبرها.

2/ أقسامها من حيث العمل :

تقسم من حيث كيفية العمل إلى ثلاثة أقسام :

أ. أفعال تعمل بغير شرط و هي : كان، ظل، بات، أضحى، أصبح، صار، ليس، أمسى. مثل (**فأصبحتم بنعمته إخوانا**).

ب. أفعال يشترط في عملها أن تكون مسبوقة بأداة نفي أو نهي أو دعاء و هي أربعة : زال، انفك، فتئ و برح. **(ولا يزالون مختلفين) (لن نبرح عليه عاكفين).**

- و ليس شرطا أن يكون النفي بالحرف فقط فقد يكون بالفعل مثل : لست تبرح مجتهدا.

- و يمكن أن تقدر أداة النفي دون أن تذكر و ذلك في موضع واحد و هو القسم كما في قوله تعالى : **(تالله تفتأ تذكر يوسف)** أي لا تفتأ ...

- و قد يكون بالاسم مثل : علي غير منفك قائما بالواجب.

ج. ما يشترط في عمله أن تسبقه " ما " المصدرية الظرفية و هو فعل واحد : دام و منه قوله تعالى : **(و أوصاني بالصلاة و الزكاة ما دمت حيا)** أي مدة دوامي.

3/ <u>أقسامها من حيث التصرف و عدمه :</u> و هي ثلاثة أقسام :

أ. ما لا يتصرف بأي حال و هو : ليس و دام فلا يأتي المضارع منهما و لا الأمر (أما دم و يدوم فإنهما فعلان تامان من الفعل التام دام).

ب. ما يتصرف في الماضي و المضارع فقط و هو : ما زال، ما انفك، ما فتئ، ما برح. أما : ما انفك فقد يأتي منها اسم الفاعل كالمثال : علي غير منفك قائما بالواجب.

ج. ما يتصرف تصرفا تاما، بمعنى أنه يعمل في الماضي و المضارع و الأمر و هذه الأفعال هي : كان، أصبح، و أمسى و أضحى و ظل و بات و صار. غير أن أكثرها في الاستعمال كان و هي أم الباب نحو : (

كونوا قوامين بالقسط)، و قول الشاعر :

و ما كل من يبدي البشاشة كائنا أخاك
إذا لم تلقه لك منجدا (أخاك : خبر لاسم الفاعل كائنا)

أما إذا استعمل مصدر كان فإن اسمه يصير مضافا إليه و لكنه يبقى في المعنى اسما مثل : أكرمتك كون ك طالبا خلوقا (ك : مضاف إليه و هو اسم كون في المعنى.
طالبا: خبر كونك منصوب).

4/ أحكام أسماء هذه الأفعال و أخبارها من حيث التقديم و التأخير :

قد يقدم الخبر على الاسم نحو قوله تعالى : **(و كان حقا علينا نصر المؤمنين)** و يجوز أيضا أن يتقدم الخبر على الفعل الناقص المثبت نحو : عادلا كان القاضي أما المنفي مثل : ليس، ما كان، ما زال، فإنه لا يجوز لخبره أن يسبقه فلا يصح قولك (مثابرا ما كان أخوك).

أما إذا كان خبر الفعل الناقص جملة اسمية أو فعلية فإنه لا يجوز أن يتقدم على اسمه و بالتالي لا يجوز أن يتقدم على الفعل الناقص نفسه مثل : كان زيد خلقه عظيم فلا يجوز : خلقه عظيم كان زيد.

ملاحظة : إن أحكام اسم هذه الأفعال و خبرها في التقديم و التأخير كحكم المبتدإ و خبره لأنهما مبتدأ و خبر أصلا.

5/ زيادة الباء في خبر الفعل الناقص المنفي :

قد تأتي الباء زائدة في خبر الفعل المنفي من هذه الأفعال فيكون الخبر مجرورا لفظا منصوبا محلا : **(أليس الله بأحكم الحاكمين)** .
أحكم: اسم مجرور لفظا منصوب محلا على أنه خبر ليس.

6/ تمام كان و أخواتها :

تأتي هذه الأفعال تامة فتكتفي بفاعلها من غير حاجة إلى خبر إلا ثلاثة منها لازمت النقصان وهي ما فتئ، مازال، ليس.

و دليل تمامها أن تستعمل بمعنى الفعل التام فتكون كان بمعنى حدث أو حصل و بات بمعنى نام و ظل بمعنى ثبت.

و أما مادام و ما برح و ما انفك فإنها تكون تامة بغير ما و تختلف معانيها فمعنى دام : بقي واستمر، و انفك : انفصل، و برح : غادر.

7/ زيادة كان :

قد تأتي كان زائدة بين المبتدإ و خبره نحو : زيد كان قائم (كان : زائدة) و وتأتي بين الفعل و مرفوعه أو الصفة و موصوفها.

8/ حذف كان مع اسمها :

تحذف كان و اسمها و يبقى خبرها كثيرا بعد إن مثل : قد قيل ما قيل إن صدقا و إن كذبا والتقدير إن كان القول صدقا.

و تحذف مع اسمها بعد لو مثل : أعطني و لو درهما ← و لو كان عطاؤك درهما.

9/ و قد تحذف كان و اسمها و خبرها إن دل عليها السياق مثل :

هل تصومين و إن كنت مريضة فتقولين : و إن. الجملة محذوفة.

10/ حذف نون يكن :

يجوز حذف نون يكن المجزومة إذا كان بعدها حرف متحرك مثل : من يك مثلي.

المحاضرة السادسة : إن و أخواتها :

و هي خمسة أحرف : إنّ، أنّ، كأنّ، ليت، لعلّ. و هي تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ و يسمى اسمها و ترفع الخبر و يسمى خبرها.

و يقال عنها الحروف المشبهة بالفعل لفتح أواخرها جميعا كالماضي المبني على الفتح، ولاشتمالها على معنى الفعل في كل واحدة منها، فتفيد إنّ و أنّ : التوكيد، و كأنّ التشبيه المؤكد، ولكنّ تفيد الاستدراك و ليت التمني و لعلّ الرجاء.

فهي تفيد إذن معاني الأفعال : أؤكد، أشتبه، استدرك، أتمنى و أرجو.

(الفرق بين التمني و الترجي : أن التمني يكون لغير الممكن ← ليت الشباب ....

غير أنه قد يكون للمكن و لكنه قليل نحو : ليتك تزورني، أما الترجي فلا يكون إلا للمكن فلا تقول : لعلّ الشباب يعود يوما و لكنك تقول : لعل السماء تمطر).

خبر إنّ و أخواتها :

خبر هذه الحروف هو خبر المبتدإ فيأتي مفردا، أو جملة فعلية (ليت الشباب يعود ...)، أو جملة اسمية : لعل القادم أخباره سارة، أو شبه جملة : وددت أن أشجعه و لكنه في يأس مطبق.

كسر همزة إن و فتحها :

إنّ و أنّ حرفان يفيدان التوكيد و قيل أنهما حرف واحد و هو الأرجح، لكن الهمزة تأتي مكسورة

في مواضع و مفتوحة في مواضع أخرى و لها ثلاثة أحكام :

أ- وجوب الفتح ب- وجوب الكسر ج- جواز الفتح و الكسر

أ. وجوب الفتح : يجب فتح همزة أنّ بشكل عام حين يمكن أن تؤول هي و ما بعدها بمصدر مرفوع أو منصوب أو مجرور نحو : يسرني أنك فائز (فوزك)، علمت أن محسن (إحسانك)، فوجئت بأنك قادم (قدومك).

ب. وجوب الكسر : و يجب كسر همزة إن بشكل عام حين لا يمكن تأويلها هي و اسمها وخبرها بمصدر نحو : إنك رجل خلوق. و مواضع وجوب كسر همزة إن هي :

1 - أن تقع في مبتدإ الكلام ← **(إنا أنزلناه في ليلة القدر).**

2 - أن تقع في أول جملة الصلة ← **(و آتيناه من الكنوز ما إنّ مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة).**

3 - أن تقع جوابا للقسم ← **(يس و القرآن الحكيم إنك لمن المرسلين).**

4 - أن تقع في جملة محكمة بالقول ← **(قال إني عبد الله).**

أما إذا تضمن القول معنى الظن فالهمزة تفتح لتصبح و ما بعدها في محل نصب مفعول به مثل : أتقول أنّ عبد الله يفعل كذا ← أتظن (أنّ عبد الله : مفعول به).

5 - أن تقع في أول جملة الحال : زرته و إني ذو أمل (و إني ذو أمل : نصب حال).

6 - أن تقع في خبرها لام الابتداء و قد علق الفعل عن العمل نحو : علمت إنك لمجتهد

(علم هنا لم تأخذ مفعولين).

7 - أن تقعد بعد ألا الاستفتاحية نحو : **(ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم).**

8 - أن تقع بعد حيث : اجلس حيث إنّ المعلم موجود.

9 - أن تقع بعد إذ : جئتك إذ إنّ الشمس طالعة.

10 -أن تقع في جملة هي خبر عن اسم عين نحو : المعلم إنّه مخلص.

حذف خبر إن و أخواتها :

قد يحذف خبر إن و أخواتها إذا دل عليه دليل في نحو قول الشاعر :

أتوني فقالوا يا جميل تبدلت بثينة أبدالا، فقلت : لعلها (أي لعلها تبدلت)

و يحذف وجوبا في صيغة اشتهر بحذفه فيها و هي صيغة : ليت شعري أي شيء أقلقك والتقدير ليت شعري حاصل.

تقديم خبر إن و أخواتها على اسمها :

لا يجوز أن يتقدم خبرها على اسمها إلا إذا كان شبه جملة نحو : **(إن مع العسر يسرا).**

و هناك مواطن يجب فيها تقديم الخبر شبه الجملة على الاسم إذا كان هذا الاسم مقترنا بلام التأكيد المزحلقة **(إن في ذلك لعبرة)** فدخلت اللام على اسم إنّ فتأخر وجوبا.

و بجب أيضا إذا كان الخبر شبه جملة و الاسم متصلا بضمير يعود على شيء في الخبر : إن أمام المريض أولاده.